Available online Ta'limi: Journal of Arabic Education & Arabic Studies Website:
https://journal.stai-nuruliman.ac.id/index.php/tlmi
Ta'limi: Journal of Arabic Education & Arabic Studies, Vol. 1 No. 1, Januari 2022

Diterima: 22/12/2021; Diperbaiki: 30/12/2021; Disetujui: 05/01/2022

كشف الوجوه البيانية
في قصيدة الشيخ علي الصابوني للحبيب أبي بكر العدني

DAUD LINTANG
Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah Jakarta
daud.lintang@uinjkt.ac.id

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk membuka tabir keindahan bahasa Arab serta untuk mengungkap bentuk bayan yang terdapat dalam *qasidah mirṡāh* karya Habib Abu bakar al-'Adni. Adapun permasalahan yang ada dalam pembahasan ini yaitu, *Pertama:* siapa syaikh 'ali *al-ṣābūnī? Kedua:* siapa *habib* abu bakar al-'adni? *Ketiga:* bagaimana bentuk bayan dalam qasidah mirṡāh karya habib abu bakar al-'adni? *Keempat:* apa maksud dari qasidah ratapan dalam qasidah mirṡāh karya habib abu bakar al-'adni?

Dalam penelitian ini penulis menggunakan metode pustaka yaitu dengan membaca, menganalisis dan mengumpulkan data dengan merujuk pada sumber, referensi dan kitab yang berkaitan dengan tema ini. Lalu, untuk tahap-tahap penelitiannya adalah dengan mengumpulkan syair yang hanya mengandung bayan serta mencari unsur-unsur bayan, menyertakan makna syair secara bahasa dan makna keseluruhan, dan mengungkap bentuk-bentuk bayan yang ada didalam syair tersebut. Adapun hasil penelitian ini terdapat 1 *tasybîh* dan 17 *majãz*.

Selain itu, penelitian ini menjadi gambaran tentang luasnya keilmuan Bahasa khususnya ilmu bahasa Arab. Sebab, gaya *(uslub)* komunikasi bahasa tentunya sangat berpengaruh terhadap segala bidang kelinguistikan dan sastra Arab.

Kata kunci: *Metafora, Syaikh 'Ali al-ṣābūnī, Habib Abu Bakar al-'adni, Qasidah, Ratapan, Uslub.*

التمهيد

علمنا سابقا بأن علم البيان هو علم يهمنا معرفته في صور الكلامية المؤثرة، ولا ريب أن الصور تختلف في تأثيرها على النفس. فهناك الصورة التي تروق وتعجب، وهناك الصورة تستكره وتستبشع. فبقدر ما يبدع المصور في تحسين صورته، يكون التأثير في نفوس الآخرين. فالصورة الجيدة المؤثرة لابد لها من خيال خصب وعاطفة مشبوبة وإحساس مرهف، وذهن ثاقب. ولذلك تبين لنا وضوح هذا العلم الجليل كإحدى الوسائل المهمة لمعرفة حسن الكلام وجماليته. (عبد العزيز، ١٩٨٥م: ٢٠٩)

وفي عبارة أخرى، عرف البلاغيون أن علم البيان هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق مختلفة في إيضاح الدلالة عليه بأن يكون بعض الطرق واضح الدلالة وبعضها أوضح، وهذا التعريف تعريف شائع لدى المدرسين والدارسين. لذلك إذا عرف أحد إيراد معنى "زيد جواد" تكون الكلمة في طرق التشبيه زيد كالبحر، أو زيد بحر. وقد تكون الكلمة في طرق المجار رأيت بحرا في الدار، أو لجة زيد كثرت. وتكون الكلمة في طرق الكناية زيد مضياف و زيد كثير رماده. (جلال الدين، ٢٠١١م: ١٩١) إذن، في علم البيان هناك ثلاثة بحوث على الأقل، فهي التشبيه مع فروعه والمجاز مع فروعه والكناية مع فروعها أيضا، وهي الثلاثة المذكورة تسمى كصور بيانية. ويمكن وصف أهمية هذا علم البيان على أنّه أهم ركائز فنون اللغة العربية وآدابها، حيث يساعد في شرح محاسن اللغة العربية وأشكال التعبير من خلالها، بالإضافة لتفسير الملامح الجمالية التي قد تتخلل أي قصيدة، أو خطبة، أو رسالة معينة، أو مقالة لأي متكلم. (عبد العزيز، ١٩٨٥م: ٤٤)

منهج البحث

هذا البحث يعتمد على المنهج الوصفي التحليلي وهو وصف القصيدة لمرثاة في فقيد الشيخ علي الصابوني وما يتعلق بها من سيرة مؤلفها الحبيب أبو بكر العدني المشهور وسيرة الشيخ علي الصابوني، ثم تحليل القصيدة بكشف الوجوه البيانية المتضمنة فيها. وكما أريد أن أشكر على جهود أحد الطلاب المسمى برجال فراستيو لإضافة بعض المعلومات والمعارف الهامة حول هذه المناقشة الجذابة.

أما الطريقة التي أستخدمها في هذا البحث فهي الطريقة المكتبية حيث أقوم بجمع المصادر والمراجع التي تتعلق بهذا البحث لتناول البيانات والمعلومات ثم أقوم بتحليل المضمون بحيث تفحيص تلك البيانات عن سياقها المكتوبة.

ونظرا للدور المهم لهذا العلم لا سيما في الكشف عن الجمال الوارد في قصيدة أو خطبة أو رسالة معينة أو مقالة لأي متكلم وغيرها. (عبد المتعالي، ١٩٩٩م: ٦٦). ولهذا السبب أود أن أقوم بتحليل أشكال علم البيان الواردة في القصيدة التي كتبها حبيب أبو بكر، مهما كانت هناك أكثر من قصيدة لكن أتمى أن تكون هذه القصدة تصور للقارئين كشف بيانياتها.

المناقشــة

هذه القصيدة التي كتبها الحبيب أبو بكر العدني ابن علي المشهور قصيدة الرثاء حين توفي الشيخ علي الصابوني. الحبيب أبوبكر العدني ابن علي المشهور يكتب تلك القصيدة لمرثاة في فقيد الشيخ علي الصابوني، وهي تتضمن شعور حزنه العميق لفقيد شديد وكذلك ذكرت فيها المدائح والذكريات للشيخ علي الصابوني. وتم نشر هذه القصيدة على حسابه الرسمي على إنستجرام في ٤ مارس ٢٠٢١م.

وهناك عدة أسباب تجعلني مهتما بتحليل هذه القصيدة. أولا: أن موضوع هذه القصيدة هو الرثاء، الذي يحتوي على العديد من الميزات والخصائص. منها بث الحزن والشكوى لنفسه ولمن يسمعه، ومنها أيضا ثناء الشاعر ومدحه لفقيد أو فائت أو مفارق لهذه الحياة، ويأتي المدح كنوع من أنواع التبرير وتقديم مسببات الرثاء والحزن ودواعيه.[1] ثانيا: كاتب هذه القصيدة أحد العلماء والدعاة إلى الله من أرض اليمن المبارك، وهو يعيش اليوم في القرن الحادي والعشرين، وبجانب ذلك سبب تأليف هذه القصيدة هي الشيخ علي الصابوني الذي قد توفي مؤخرًا، هذا العام ٢٠٢١م. ومع ذلك، لا يزال قليلا من البحث و الدراسات التي يناقش شخصية كاتب القصيدة هذا، وهو حبيب أبو بكر. لهذه الأسباب المذكورة أعتقد أنه من المهم تحليل هذه القصيدة. لأن من خلال تحليل هذه القصيدة، سيعرف أيضًا أن العلماء المعاصر لو كتب أحد العلماء قصيدة رائعة، تعرف تطوير شعر الرثاء في هذا الزمن.

والحبيب أبو بكر هو الداعي إلى الله العلَّامة المربي والمفكر السيد، واسمه هو أبوبكر العدني ابن علي المشهور. ينتمي إلى السادة آل باعلوي الحضارمة حيث ينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب والسيدة فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. وهو ولد بمدينة أحوَر بمحافظة أبيَن اليمن عام ١٣٦٦هـ/١٩٤٦م في أسرة تسلسل فيها الفضل والعلم والشهر. (إميل، ١٩٩١م: ٤٠)

وأما الشيخ علي الصابوني هو اسمه الكامل هو محمد علي بن جميل الصابوني. ولد في مدينة حلب، سوريا، في عام ١٩٣٠م/١٣٤٨هـ. لكن بعض المصادر تقول إن الصابوني ولد في عام ١٩٢٨م/١٣٤٦هـ. نشأ الصابوني في أسرة متعلمة. والده الشيخ جميل هو أحد كبار رجال الدين في حلب. بعض المصادر قيل فيها أن والده كان أول من يرشده في التعليم الابتدائي والرسمي على حد سواء، وخاصة اللغة العربية والميراث والعلوم الدينية. كان الشيخ علي الصابوني منذ طفولية تظهر المواهب والذكاء في استيعاب العلوم الدينية المختلفة، وهذا ثبت لقد حفظ بنجاح كل الجوز في القرآن في سن مبكرة جدا. (أندي ورزاق، ٢٠١٧م: ٥٧)

كلاهما على قدم المساواة من بعض رجال الدين العظيم اللذان خَدما حياتهما من أجل المعرفة الدينية. كل منهما أيضا العديد من الأعمال والكتب في مختلف المجالات الدينية. إذا كان الحبيب أبو بكر رجل الدين الذي ولد بيمن، فالشيخ علي كان رجل الدين العظيم ولد بسوري. على الرغم من أماكن مختلفة من الولادة، ولكن تقديس كل منهما في الوعظ هو نفسه، وهي دعوة إلى السبيل الحق الرباني ودعوة لتعلم الدين دائماً. لذلك كان من الطبيعي عندما توفي الشيخ علي، شعر الحبيب أبو بكر الفقدان الشديد حتى أنه قدم قصيدة الوداع كعلامة على حزنه لفقدان الشيخ علي. وهذه قصيدة المرثاة تبلغ إلى ٣٣ بيتًا باستخدام اللغة البسيطة ولكنها تتضمن المعنى العميق. (فضل، ٢٠٠٧م: ٢٣٣)

والدليل على أنها تستخدم اللغة الرائعة ما يقع في أوائل قصيدته، هذان البيتان يعتبران بعض مثال ودليل على أن اللغة المستخدمة في القصيدة رائعةٌ بأساليب أدبية. وها هي ذلك البيتان

إمامنا شيخنا من لا مَثيلَ له # محمد من بني الصابون يتسم

بإسمه قبس التطهير مندمج # حتى غدا شرفا صابون من علموا

فإذا تأملنا إلى البيت الرابع والخامس المذكور، استخدم الحبيب أسلوبا رائعا لوصف الشيخ علي الصابوني. أولا ذكر أنه لا مثيل له، بسبب جهده في خدمة دين الله جهدا كبيرا أو بسبب كثرة مؤلفاته التي يستفيد منها كثير الناس. ثم ذكر أن باسمه كان قبس التطهير مندمجا، هذا عبارة رائعة جدا، بحيث يكون قبس التطهير مندمجا كفى بسبب اسمه فحسب. وهذا شكل المجاز، يعني المجاز المرسل الذي علاقته الجزئية. أما الجزئية هي أن يذكر الجزء ويراد الكل، في هذا البيت كتب باسمه لكن المقصود ليس باسمه في الحقيقة، وإنما المقصود نفس الشيخ علي الصابوني وحده، هذا لأن شخصية الشيخ نفسه هو أكرم الناس وأعظمه في عيني الحبيب، لذلك حتى يذكر الحبيب على أن اسمه يجعل و يسبب قبس التطهير يكون مندمجا، ما أحسن وأروع هذه العبارة.

وأحد الطرق المناسبة لمعرفة روائع الصور الأدبية في قصيدة هو كشف المعاني الموجودة فيها. وعلم البيان هو معرفة إيراد المعنى الواحد في الطرق المختلفة الدلالة بالخفاء على مفهومها تفاديا عن الخطأ في التطبيق لتمام المراد. (شرف الدين، ٢٠٠٤م: ٧٨ - ٨٠) استنادا على ذلك الأمر، أرى أن استخدام علم البيان الذي حيث يكون تكشف به المعاني الموجودة في القصيدة هو طريقة مناسبة لمعرفة الصور بلاغية والأساليب الرائعة بشكل تشبيه أو مجاز أو كناية في هذه القصيدة التي تتضمن مرثاة الشيخ على الصابوني للحبيب أبي بكر. (محمد ياسر، ٢٠١٤م: ٥٥)

تحليل الوجوه البيانية في القصيدة للحبيب أبي بكر العدني المشهور

بعد ذكر الإطار النظري وأراء العلماء حول أهمية ودور علم البيان في معرفة شخصيحة الحبيب في قصيدته المشهورة. والآن نأتي إلى تحليل تلك القصيدة بكشف الوجوه البيانية. حيث أقوم بكشف الوجوه البيانية التي كانت ووجدت في القصيدة للحبيب أبي بكر العدني المشهور في رثاءه على فقدان

الشيخ علي الصابوني، وبعد ذلك أشرح معنى فيما وراء تلك الوجوه البيانية. أما طريقة تحليل في هذه القصيدة هي بعرض البيت الذي فيه الوجوه البيانية، يعني أكتب البيت المعين الذي وجدت فيه الوجوه البيانية بعد ما تعرفته بأن هناك الوجوه البيانية وبعد ما اخترته لسبب كون الوجوه البيانية فيه. (علي الجارم، ٢٠٠٧م: ٧٧) والطريقة الثانية هي بذكر المفردات اللغوية، يعني أقوم بإظهار أشكال المفردات الغريبة أو الصعبة من البيت ثم القيام ببيانها. والطريقة الثالثة هي بشرح المعنى العام، يعني أقوم بشرح المعنى العام في البيت من القصيدة. والطريقة الآخيرة هي شرح المعنى من أشكال الوجوه البيانية، يعني أقوم بشرح المعني وكشفه عن أشكال الوجوه البيانية في البيت المعين، وبعد ذلك أقرر بأن تلك الأشكال أي نوع من أنواع الوجوه البيانية. ومما يلي أحلل بعض الأبيات القصيدة :

نص البيت الأول

مَفْجُوعَةٌ حَمَلَتْ أَسْمَالَ عِزَّتِها # تَبْكي الإِمامَ الَّذي في عَصْرِنا عَلَمُ

المفردات اللغوية، مفجوعة : اسم مفعول بشكل المؤنث من كلمة فجع أي وجع بفقد الذي يحبه. (جبران، ١٩٩٢م: ٥٩٣) الإمام : الإمام بصيغة المعرفة يقصد به الشيخ علي الصابوني. علم : سيد القوم (مجمع اللغة العربية، ١١٤١هـ: ٤٣-٤٥) والمعنى العام في هذا البيت الأول، بدأ الشاعر بإظهار حالة الحزن. والشاعر كتب في أول بيته بكلمة مفجوعة بمعنى المرأة التي أصابها فجعة لسبب شدة الحزن عن وفاة الشيخ علي الصابوني. في هذا البيت وجد المجاز المرسل في كلمة مَفْجُوعَةٌ. وكلمة مَفْجُوعَةٌ هناك لا يراد بها معناها الحقيقي، لأنها لا يراد بها المرأة التي أصابها الحزن والفجعة حين سمعت الأخبار عن وفاة الشيخ علي الصابوني. فإنما يراد بها جميع الناس من المرأة والرجل، لأن جميع الناس يشعرون بالحزن والفجعة حين يسمعون الأخبار عن وفاة الشيخ علي الصابوني. وهذا المجاز من المجاز المرسل، لأن علاقته غير مشابهة. ونوعه هو الجزئية لأنه أن يذكر الجزء ويراد الكل. لأن مفجوعة جزء من جميع الناس. (السيوطي، ٢٠٢٠م: ٣٠٠)

نص البيت الثالث

تَيَتَّمَ العِلْمُ مِنْ حَيْثُ ابتَدا سَلَفاً # كما تَرَمَّلَتِ الأَوْرَاقُ والقَلَم

المفردات اللغوية، تيتم : صار يتيما (مجمع اللغة العربية، ١١٤١هـ: ٨٨ - ٩٣). ترملت : المرأة التي مات زوجها. (جبران، ١٩٩٢م: ٢٠٨) والمعنى العام في هذا البيت. يذكر الشاعر بعبارة غير مباشرة بأن الشيخ هو العالم العلامة وهو من الذي يملك كثيرا من العلوم. ولذلك حين يموت الشيخ كأن تلك العلوم صارت يتيما. وفي هذا البيت وجد مجاز الاستعارة، الأول في كلمة تَيَتَّمَ العِلْمُ، والثاني في كلمة تَرَمَّلَتِ الأَوْرَاقُ. كلمة تَيَتَّمَ العِلْمُ لا يراد بها معناها الحقيقي، لأنها لا يمكن أن يكون العلم يتيما، لأن العلم ليس ولدا أو إنسانا. لذلك لا يمكن أن يراد بها معناها الحقيقي، لكن يراد بها معناها المجازي. يعني أن العلم

الذي يتركه صاحبه مثل الولد أو الإنسان الذي تيتم أو عدم الوالدين. وفي هذا السياق، المقصود من صاحب العلم هو الشيخ علي الصابوني الذي يترك علمه حين توفي. (محمد أحمد، ٢٠٠٣م: ٢١٠)

وهذا المجاز من مجاز الاستعارة، لأن علاقته مشابهة. ونوعه هو الاستعارة المكنية، لأنها حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه. العلم مشبه والولد أو الإنسان مشبه به مخذوف، ورمز شيء من لوازمه بكلمة تَيَتَّمَ.

كلمة تَرَمَّلَتِ الأَوْرَاقُ لا يراد بها معناها الحقيقي، لأنها لا يمكن أن تكون الأوراق أرملة، لأن الأوراق ليست زوجة أو إمرأة يتركها زوجها. لذلك لا يمكن أن يراد بها معناها الحقيقي، لكن يراد بها معناها المجازي. يعني أن الأوراق التي يتركها صاحبها مثل الزوجة أو الإمرأة التي يتركها زوجها حتى تكون أرملة. وفي هذا السياق، المقصود من صاحب الأوراق هو الشيخ علي الصابوني لأنه قد بذل جهده في خدمة الدين بتأليف الكتب والمؤلفات الكثيرة.

وهذا المجاز من مجاز الاستعارة، لأن علاقته مشابهة. ونوعه هو الاستعارة المكنية، لأنها حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه. الأوراق مشبه والزوجة أو الإمرأة مشبه به مخذوف، ورمز شيء من لوازمه بكلمة تَرَمَّلَت.

نص البيت الخامس

بِإِسْمِهِ قَبَسُ التَّطْهِيرِ مُنْدَمِجٌ # حَتّى غَدا شَرَفاً صَابونَ مَنْ عَلِمُوا

المفردات اللغوية، قبس : شعلة من النار. (جبران، ١٩٩٢م: ٤) مندمج : اسم فاعل من اندمج أي شيء في شيء أو دخل فيه واستحكم. والمعنى العام في هذا البيت يذكر الشاعر أن عند الشيخ عزة النفس لدى آبائه وأجداده، بالإضافة إلى أنه قد ولد ونشأ أنحاء بيئة العائلة الموقرة. لأنه يكون إنسانا محترما ومكرما لخدمته في الدين ونشر العلوم الإسلامية. وفي هذا البيت وجد المجاز المرسل في كلمة بِإِسْمِهِ. وكلمة بِإِسْمِهِ هناك لا يراد بها معناها الحقيقي، لأنها لا يراد بها اسم الشيخ علي الصابوني فحسب الذي يجعل قبس التطهير يكون مندمجا. فإنما يراد بها نفس الشيخ علي الصابوني وحده، لأن الشيخ علي الصابوني نفسه فى الحقيقة يجعل قبس التطهير يكون مندمجا، ليس باسمه فحسب. لكن لشدة الفخامة والفخر، يكفي بعبارة اسمه يمثله. (رحانشاة، ٢٠١٣م: ٣٣)

وهذا المجاز من المجاز المرسل، لأن علاقته غير مشابهة. ونوعه هو الجزئية لأنه أن يذكر الجزء ويراد الكل. لأن اسم الشيخ علي الصابوني جزء من الشيخ علي الصابوني نفسه.

نص البيت السادس

إِمامُنا الجَامِعُ الفَذُّ الّذي مَلَأَتْ # آثارُهُ الأَرْض فهو الفَيْصَلُ الحَكَمُ

المفردات اللغوية، الفذ: المتفرّد في مكانته، أو كفايته. (جبران، ١٩٩٢م: ٤٧) آثار : اسم جمع تكسير من أثر أي ما بقي من رسم شيء. (جبران، ١٩٩٢م: ٤٠٠) الفيصل: القاضي أو الحاكم. والمعنى العام في هذا البيت يذكر الشاعر أن الشيخ علي يعتبر شخصية تساهم في الحفاظ على وحدة الوطن وسلامته. بالطبع، يرتبط هذا ارتباطًا وثيقًا بحالة بلده الذي يميل إلى احتمال نشوب الصراع بسبب الاختلافات المختلفة. بالإضافة إلى ذلك، يذكر الشاعر هنا مرة أخرى مدى انتشار أعمال الشيخ ومؤلفاته، بحيث تنتشر في مختلف البلدان، وليس في بلده فحسب.

في هذا البيت وجد مجاز الاستعارة في كلمة مَلَأَتْ آثارُهُ الأَرْض. وكلمة مَلَأَتْ آثارُهُ الأَرْض لا يراد بها معناها الحقيقي، لأن كلمة آثاره تكون أعم وتستوجب التفصيل لتسهيل فهم مقصودها. وحين نظرت السياق في هذا البيت كلمة آثاره ليس ما يراد بها، ولعل المقصود منها هو كتب الشيخ ومؤلفاته التي انتشرت في أنحاء البلدان الإسلامية. وعرفت أن الكتب أو مؤلفات شيء أو جزء من الآثار.

وهذا المجاز من المجاز المرسل، لأن علاقته غير مشابهة. ونوعه هو الكلية لأنها أن يذكر الكل ويراد الجزء. وكتب الشيخ علي الصابوني أو مؤلفاته شيء أو جزء من آثاره، وفي القصيدة تكتب بكلمة آثاره.

نص البيت الثامن

عُلُومُ آياتِ رَبّي صَاغَ جَوْهَرَها # بَسْطاً يُعَانِقُهُ التَّوْفِيقُ وَالشِّيَمُ

المفردات اللغوية، صاغ : صنعه على مثال مستقيم. (جبران، ١٩٩٢م: ٥٧) جوهر : ما خلقت عليه طبيعته. الشيم: جمع تكسير من الشيمة أي طبيعة أو الخلق. (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٣٢٤) والمعنى العام في هذا البيت يذكر الشاعر أن طبيعة الشيخ وأخلاقه صاغها القرأن والحديث، بمعنى أن الشيخ من الذي ذو الأخلاق الكريمة والطبيعة الطيبة.

في هذا البيت وجد المجاز المرسل في كلمة آياتِ رَبّي. وكلمة آياتِ رَبّي هناك لا يراد بها معناها الحقيقي، لأنها حين نظرت السياق في هذا البيت لا يناسب إذا المقصود آيات ربي لذلك لا يراد بها بعض آيات فحسب. فإنما يراد بها القرأن الكريم أو كتاب ربي عز وجل. وهذا المجاز من المجاز المرسل، لأن علاقته غير مشابهة. ونوعه هو الجزئية لأنه أن يذكر الجزء ويراد الكل. لأن آيات جزء من القرأن الكريم. (أحمد الهاشمي، ١٩٩١م: ٦٠)

في هذا البيت وجد مجاز الاستعارة في كلمة يُعَانِقُهُ التَّوْفِيقُ. وكلمة يُعَانِقُهُ التَّوْفِيقُ لا يراد بها معناها الحقيقي، لأن كلمة التوفيق في الحقيقة لا يستطيع أن يفعل المعانقة لأنها اسم مصدر ومعناها جعل الله فعل عباده موافقا لما يحبه ويرضاه. (محمد الجرجاني، ٢٠١٢م: ٨٣) لذلك لا يمكن أن يراد بها معناها

الحقيقي، لكن يراد بها معناها المجازي. يعني أن الشاعر جعل كلمة التوفيق في القصيدة مثل من الذي يستحيق أو يستطيع فعل المعانقة.

وهذا المجاز من مجاز الاستعارة، لأن علاقته مشابهة. ونوعه هو الاستعارة المكنية، لأنها حذف فيها المشبه به ورمز لها بشيء من لوازمها. والتوفيق مشبه وأما المشبه به محذوف فهو من يستحق أو يستطيع فعل المعانقة، ورمز شيء من لوازمه بكلمة فعل يُعَانِقُ.

نص البيت العاشر

مُجَاهِداً في سَبِيلِ اللهِ ما فَتِئَتْ # فُتُوحُهُ في صُنُوفِ العِلْمِ تَنْتَظِمُ

المفردات اللغوية، مجاهدا : اسم فاعل من كلمة جاهد أي بذل وسعه في سبيل الله. صنوف : جمع تكسير من صنف أي نوع. (جبران، ١٩٩٢م: ٨٨) تنتظم: ضم بعضه إلى بعض. (جبران، ١٩٩٢م: ١٠٠) والمعنى العام في هذا البيت يذكر الشاعر أن الشيخ يعتبر مجاهدا لخدمته في الدين بنشر أنواع العلوم وصنوفها. والمجاهد هنا ليس بمقصود من قاتل في سبيل الله ولكنه من بذل جهده في سبيل الله إما بخدمة نشر العلوم وغير ذلك.

في هذا البيت وجد مجاز الاستعارة في كلمة صُنُوفِ العِلْمِ تَنْتَظِمُ. وكلمة صُنُوفِ العِلْمِ تَنْتَظِمُ لا يراد بها معناها الحقيقي، لأن كلمة تَنْتَظِمُ لا تناسب مع صنوف العلم. لذلك لا يمكن أن يراد بها معناها الحقيقي، لكن يراد بها معناها المجازي. يعني أن تأليف كتب في صنوف العلم مثل ما ينتظم. وفي هذا السياق، المقصود من صنوف العلم هو الكتب والمؤلفات التي قد ألفها وكتبها الشيخ علي الصابوني في أنواع الفنون. وهذا المجاز من مجاز الاستعارة، لأن علاقته مشابهة. ونوعه هو الاستعارة التصريحية، لأنها ما صرح فيها بلفظ المشبه به. كلمة تأليف الكتب أو كتابتها مشبه وكلمة ينتظم في ترتيبها مشبه به ووجه شبه.

نص البيت الواحد عشر

قَضى الحياةَ احتِساباً لا يُماثِلُهُ # إلا رِباطٌ على ثَغْرٍ بِهِ ازدَحَمُوا

المفردات اللغوية، احتسابا : نوى به وجه الله. (مجمع اللغة العربية، ١١٤١هـ: ٨٨ - ٩٠) ثغر : الأسنان أو الفم. (مجمع اللغة العربية، ١١٤١هـ: ٥٥) ازدحموا: زحم قوم بعضا.[2] والمعنى العام في هذا البيت يذكر الشاعر أن الشيخ قد عاش في حياته بمدة طويلة، وفي كل حياته استغرق الشيخ عمره ليعمل الأعمال الصالحة احتسابا لرضا الله تعالى. وكذلك هو يقوم بتعليم الجماعة الكثيرة، وهو يعمل ذلك طوال حياته. في هذا البيت وجد المجاز المرسل في كلمة على ثَغْرٍ. وكلمة على ثَغْرٍ هناك لا يراد بها معناها

[2] جبران مسعود، *معجم الرائد* (بيروت: دار العلم للملايين، 1992) ص. 50

الحقيقي، ومعناها الحقيقية هو الفم. لأنها حين نظرت السياق في هذا البيت لا يناسب إذا المقصود الثغر أو الفم. فإنما يراد بها التعليم أو إلقاء العلم بفمه أو بلسانه. وهذا المجاز من المجاز المرسل، لأن علاقته غير مشابهة. ونوعه هو السببية لأنه أن يذكر السبب ويراد المسبب أو يعبر بذكر السبب للدلالة على النتيجة. لأن الفم أو اللسان هو ألة لإلقاء التعليم أو سبب التعليم.

نص البيت الواحد وعشرين

لا بَارَكَ اللّهُ دُنيا قَدْ تُفَرِّقُنا # ولا بِإِيوانِ حُكْمٍ فِيهِ نَنْقَسِمُ

المفردات اللغوية، تفرق : فعل مضارع من فرق أي وزعه فرقا. (جبران، ١٩٩٢م: ٢٢٠) إيوان: القصر. (مجمع اللغة العربية، ١١٤١هـ: ٢١٥) والمعنى العام في هذا البيت يذكر الشاعر أن الله قد يجعل الدنيا سببا لتفرقنا. في هذا البيت وجد مجاز الاستعارة في كلمة دُنيا قَدْ تُفَرِّقُنا. وكلمة دُنيا قَدْ تُفَرِّقُنا لا يراد بها معناها الحقيقي، لأن كلمة الدنيا في الحقيقة لا يستطيع أن يفعل تفريق الشيء لأنها اسم ومعناها الكرة الأرضيّة من حيث توزيعها الجغرافيّ. لذلك لا يمكن أن يراد بها معناها الحقيقي، لكن يراد بها معناها المجازي. يعني أن الشاعر جعل كلمة الدنيا في القصيدة مثل من الذي يستحيق أو يستطيع فعل التفيرق بين شيئين. (أنور وحسيني، ٢٠١١م: ٥٥)

وهذا المجاز من مجاز الاستعارة، لأن علاقته مشابهة. ونوعه هو الاستعارة المكنية، لأنها حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه. والدنيا مشبه وأما المشبه به محذوف فهو من يستحق أو يستطيع فعل التفريق بين شيئين، ورمز شيء من لوازمه بكلمة فعل تُفَرِّقُنا.

نص البيت الخامس وعشرين

فَالشّامُ تَرْجُفُ بالأشلاءِ مُتْخَمَةٌ # وَمَاءُ دِجْلَةَ في أعمَاقِهِ الرِّمَمُ

المفردات اللغوية، الشام : اسم البلاد. ترجف: تحرك واضطرب بشدة. الأشلاء: أعضاءه بعد التفرق والبلى. دجلة: اسم النهر. والمعنى العام في هذا البيت يذكر الشاعر أن بلاد الشام تكون ترجف لفقدان أحد منوريها، يعني الشيخ على الصابوني. لأن الشيخ عنده الدور المهم والموقف الخطير في تلك البلاد. لذلك حين توفي الشيخ، صارت الشام راجفة.

في هذا البيت وجد مجاز الاستعارة في كلمة فَالشّامُ تَرْجُفُ.كلمة فَالشّامُ تَرْجُفُ هناك لا يراد بها معناها الحقيقي، لأن كلمة الشّام هي اسم البلاد وتُعلم أيضا بسوريا. والبلاد لايستحق ولا يستطيع الرجفة بسبب الأشلاء، وكذلك لايكون متخم. لذلك لا يراد بها معناها الحقيقي، لكن يراد بها معناها المجازي. يعني، أن الشام حين فاتها أكبر علمائها الشيخ علي الصابوني مثل من الذي يرجف بسبب الأشلاء لشدة الإحساس الكبير بفقدان الشيخ علي الصابوني. (حسن، ٢٠٠٥م: ٢٢)

وهذا المجاز من مجاز الاستعارة، لأن علاقته مشابهة. ونوعه هو الاستعارة المكنية، لأنها حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه. والشام مشبه وأما المشبه به محذوف فهو من يستحق أو يستطيع الرجفة بسبب الأشلاء وشدة الإحساس الكبير بفقدان الشيخ علي الصابوني، ورمز شيء من لوازمه بكلمة فعل تَرْجُفُ مع مُتْخَمَةٌ.

نص البيت الثلاثين

مَنْ لِلشُّعُوبِ إذا ما اختَلَّ حَاضِرُها # ذَمّاً وَدَمّاً وَسَادَ الظُّلْمُ والظُّلَمُ

المفردات اللغوية، الشعوب : جمع تكسير شعب أي الجماعة الكبيرة من الناس التي تؤلف أمة. (جبران، ١٩٩٢م: ٤٣) اختل: وهن وفد. الظُّلْمُ : انتقاص الحق. (مجمع اللغة العربية، ١١٤١م: ٦٠) الظُّلَمُ : شديد الظلام. (جبران، ١٩٩٢م: ٤٠٠ - ٤٠٤) والمعنى العام في هذا البيت يذكر الشاعر أن هيئة الشعوب في البلاد وحالتهم حين فاتهم الشيخ علي الصابوني أو العلماء المؤثرين فيها فذلك الوقت أصابهم الختلال والفوضى والاضطراب والتحير والفتنة والمضايقة وغير ذلك. لأنهم قد فاتهم العلماء الذين علموا وأدبوا الأمة. وفي هذا البيت وجد المجاز المرسل في كلمة وَدَمّاً. وكلمة دَمّاً هناك لا يراد بها معناها الحقيقي، لأنها حين نظرت السياق في هذا البيت لا تناسب مع كلمة ذم قبلها. لذلك لا يراد بها دم، فإنما يراد بها ما يسبب دمّا كمثل الحرب أو المصارعة. وهذا المجاز من المجاز المرسل، لأن علاقته غير مشابهة. ونوعه هو المسببية أن يذكر المسبب ويراد السبب. لأن الدم يخرج من الناس بسبب جرح الحرب أو المصارعة. (أبو منصور، د.س: ٢٠)

وفي هذا البيت أيضا وجد مجاز الاستعارة في كلمة والظُّلَمُ. وكلمة والظُّلَمُ هناك لا يراد بها معناها الحقيقي، لأن كلمة الظُّلَم لا تناسب مع كلمة قبلها وغير لائق بالسياق في هذه القصيدة. لذلك لا يراد بها معناها الحقيقي، لكن يراد بها معناها المجازي. يعني أن الضلال أو الخبائث كالظلم أو كالظلمات في التضليل، هذا الأمر كمثل في السورة المائدة آية ١٦. وهذا المجاز من مجاز الاستعارة، لأن علاقته مشابهة. (الشيخ أحمد، ١٩١٦م: ٤٤) ونوعه هو الاستعارة التصريحية، لأنها ما صرح فيها بلفظ المشبه به. وكلمة الضلال أو الخبائث مشبه وكلمة الظلم أو الظلمات مشبه به. وتسهيلا لقراءة نتائج البحث، فأقدم هنا بالصورة التالية حول القصيدة لتتضح البيان والمعرفة للقائين:

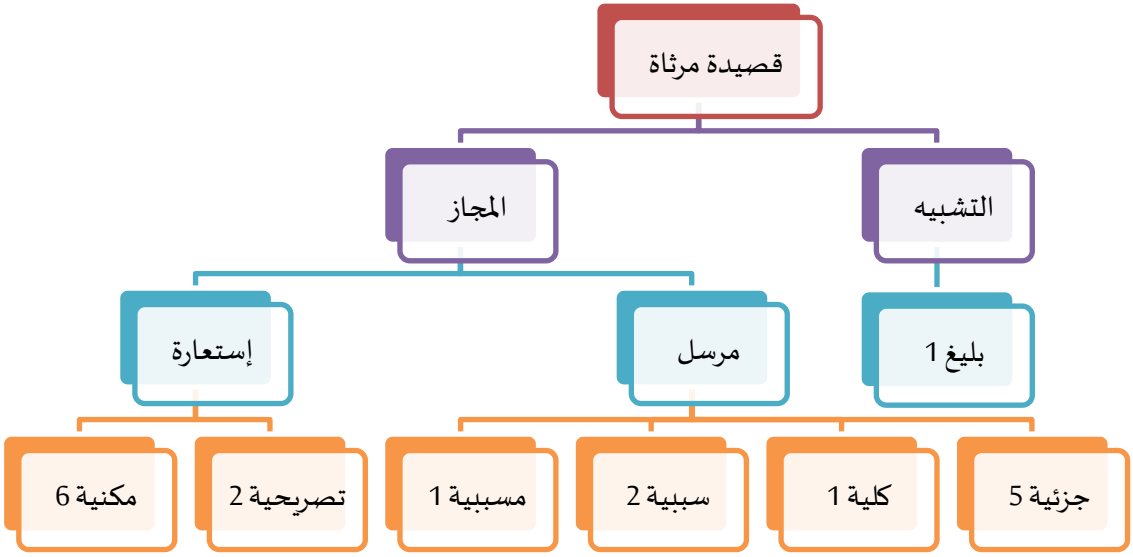

فهذا تحليل الوجوه البيانية في قصيدة مرثاة فقيد العلم والقرآن الشيخ علي الصابوني للحبيب أبي بكر العدني. (إستقامة، ٢٠١٧م: ٤٠) وألاحظ أن أبا بكر العدني هو شاعر فاخر، قصيدته الرثائية تتحدث ببكاء وفاة الشيخ علي الصابوني، وهذا يظهر في نصوصه الرثائية المحتوي على بكاء الميت بالإضافة إلى ذكر تعديد محاسنه كما سبق ذكره.

النتيجة

وبعد ما أتممت في هذا البحث الذي يحتوي على كشف الوجوه البيانية في قصيدة الرثاء على فقيد الشيخ علي الصابوني للحبيب أبي بكر العدني المشهور. كان الشيخ علي الصابوني من أحد أبرز علماء أهل السنة والجماعة في العصر الحديث، بالإضافة إلى ذلك الكتاب، هناك كثير من كتب مؤلفاته في أنواع فن العلم. قام الشيخ بتأليف عدد من الكتب في عدد من العلوم الشرعية والعربية، وجملة مؤلفاته أو كتبه أكثر من خمسين كتابا. ولشهرته وبذل جهده في خدمة دين الله ونشر العلوم الدينية، وهناك كثير من العلماء الإسلاميين في كل أنحاء العالم الذين يمدحوه ويكرموه. لا سيما الحبيب أبو بكر العدني المشهور، حتى يكون ألف قصيدة خاصة للشيخ تكريما وتعبيرا عن شدة شعور الفقدان له بجملة ٣٣ بيتا ونشرها عبر الإنستغرام.

كان الحبيب مشهورا كداعي إلى الله أو أحد العلماء الكريم أو فقيه الفقهاء من اليمن، بالإضافة إلى أنه يملك الكفاءة والجودة في صناعة القصائد الرائعة. والدليل على ذلك، يعني بكثرة مؤلفاته في مجال

الأدب أو الشعر. فقد ألف الحبيب الفاضل 15كتاباً على الأقل في مجال الأدب أو الشعر، وقد كتب أيضا قصيدة خاصة للرثاء على فقيد الشيخ علي الصابوني للحبيب أبي بكر العدني المشهور.

القصيدة قد ألفها الحبيب أبو بكر العدني المشهور ونشرها عبر حسابه في الانستغرام يوم الأربعاء ٢٤ مارس ٢٠٢١م، تتكون القصيدة من ثلاثة وثلاثين بيتا. وتحتوي هذه القصيدة تعبير رثاءه على فقدان الشيخ علي الصابوني. وقد وجدت الوجوه البيانية في هذه القصيدة بشكل التشبيه والمجاز، ولا توجد الكناية فيها. بتفصيلها التشبيه الواحد بنوع التشبيه البليغ، والمجازات بشكل المجاز المرسل الذي علاقته غير مشابهة يبلغ إلى تسعة مجازا يعني خمسة بنوع الجزئية، وواحد بنوع الكلية، واثنان بنوع السببية، وواحد بنوع المسببية. والمجازات بشكل مجاز الاستعارة التي علاقتها مشابهة تبلغ إلى ثمانية مجازا يعني اثنان بنوع التصريحية، و ستة بنوع المكنية.

أما القصيدة هي مجموعة من سبعة أبيات شعرية فصاعدا، والرثاء لغة من كلمة النائحة ترثى الميت بمعنى أنها ترحم عليه وتندبه، والندب كالرثاء. أما قصيدة الرثاء فهي القصيدة التي تحتوي على بكاء الميت بالإضافة إلى ذكر تعديد محاسنه. وهذه القصيدة كتبت لبكاء وفاة الشيخ علي الصابوني بذكر تعديد محاسنه لذلك صحيح إذا تم استدعاؤه كقصيدة الرثاء.

المصادروالمراجع

أبو منصور عبد القاهر، *الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية* منهم ، القاهرة: مكتبة ابن سينا، د.س

إستقامة، *التشبيه في ديوان علي ابن أبي طالب :دراسة بلاغية بيانية*، قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة الإسلامية الحكومية مولانا مالك إبراهيم مالانج . ٢٠١٧م

الشيخ أحمد الإسكندري، الشيخ مصطفى عناني، *الوسيط فىالأدب العربي وتاريخه*، مصر: دار المعارف، ١٩١٦م

إميل بديع يعقوب، *المعجم المفصل فى علم العروض والقافية والشعر*، لبنان : دار الكتب العلمية، ١٩٩١م

أنوار سيد أمير محمود، حسيني ناصر، "تأثير الإسلام علي أدب الرثاء، تحليل دالية حسان في رثاء الرسول نموذجا"، *فرع علوم وتحقيقات جامعة آزاد الإسلامية بطهران* أيمن أمين عبد الغني، *الكافي في البلاغة* القاهرة: دار التوفيقية للتراث، ٢٠١١م

الشريف علي محمد الجرجاني، *كتاب التعريفات*، جاكرتا، دار الكتب الأسلامية، ٢٠١٢م

أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع*، بيروت: دار الفكر، ١٩٩١م

حسن طبل، *الصورة البيانية في الموروث البلاغي* (القاهرة: مكتبة الأيمان بالمنصورة، ٢٠٠٥م

جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، *تفسير القرأن العظيم*، إندونيسيا: الحرمين، ٢٠٠٧م

جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، *شرح عقود الجمان في المعاني والبيان*، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٢٠م

رحانشاه، *من كنوز السنة للشيخ محمد علي الصابوني، دراسة عن منهج تأليف كتاب الحديث وشرحه*،كلية أصول الدين والعلوم الإنسانية بجامعة الإسلامية الحكومية أنتاساري. ٢٠١٣م

عبد العزيز عتيق، *علم البيان* (بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٨٥م

عبد المتعال الصعيدي، *بغية الأيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة*، القاهرة: مكتبة آداب، ١٩٩٩م

علي جارم، مصطفى أمين، *البلاغة الواضحة*، جاكرتا: روضة فريس، ٢٠٠٧م

فضل حسن عباس، *البلاغة فنونها وأفنانها علم البيان والبديع*، الأردن: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م

محمد أحمد عثمان خيمر، *علم البيان دراسة بلاعية نقدية*، القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠٠٣م

محمد ياسر القضماني، *السادة آل أبي علوي وغيض من فيض أقوالهم الشريفة وأحوالهم المنيفة*، دمشق: دار نور الصباح، ٢٠١٤م

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *معجم الوسيط*، قاهرة :١١٤١هـ، دار الدعوة

أندي هاريانتو وعبد الرزاق، تحليل طريقة التفسير لمحمد الصابوني في كتاب رواة البيان، مجلة المحكمة الوردة، ٢٠١٧م.